نحنُ إلى كثيرٍ من الأدبِ أحوجُ منا إلى كثيرٍ من الحديثِ

قال مخلد بن الحسين لابن المبارك : " نحنُ إلى كثيرٍ من الأدبِ أحوجُ منا إلى كثيرٍ من الحديثِ "

كنتُ أبحثُ عن عبارةِ : " نحنُ إلى كثيرٍ من الأدبِ أحوجُ منا إلى كثيرٍ من الحديثِ " في مُحركاتِ البحثِ في الشبكةِ ، وبعد البحثِ ظهرت النتيجةُ ، فإذ من ضمنِ نتائجِ البحثِ مقالٌ د . هشام عبد القادر آل عقدة ، وعنوانه : " مفهومُ الانتماءِ للسُّنَّةِ " ، وهو مقالٌ طويلٌ نقل في آخرهِ نقولاتٍ لسلفِ الأمةِ ما نحن بحاجةٍ إليه فقال - جزاهُ اللهُ خيراً :

فمن انتمائنا للسنة أن نكون متأدبين بآدابها وأخلاق حملتها , وهذا من أعظم المقصود من العلم بالسنة , وللقرآن والسنة آداب لحملتهما , ومَن لازم حملة القرآن أو السنة فينبغي أن يستفيد من أخلاقهم , كما يستفيد من أعمالهم .

وقد كان الليث بن سعد - رحمه الله - كثيراً ما يقول لأصحاب الحديث : " تعلَّموا الحِلم قبل العلم " , وقال حبيب بن الشهيد لابنه : " يا بني اصحب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم وخذ من أدبهم ؛ فإن ذلك أحب إليَّ من كثير من الحديث " ، وقال ابن وهب : " ما تعلمت من أدب مالك أفضل من علمه " , وهذا يدلك على مدى أدب العلماء وأخلاقهم , فعلم مالك معروف , ومع ذلك كان أدبه أعظم , فتأمل مدى تفريطنا في هذه الأيام , حيث انفصل العلم كثيراً عن الأدب والسلوك .

وقال مخلد بن الحسين (المتوفَّى في عام 191هـ) لابن المبارك : " نحن إلى كثير من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث " .

يقول ذلك في القرون المفضلة فكيف لو رأى سوء أدبنا في هذا الزمان ؟! .

وقال ابن سِيرين : " كانوا - أي الصحابة - يتعلمون الهدى (أي السيرة والهيئة والطريقة والسَّمْت) كما يتعلمون

العلم " .

وقال بعضهم لابنه : " يا بني لأن تتعلم باباً من الأدب أحب إليَّ من أن تتعلم سبعين باباً من أبواب العلم " .

وقال أبو حنيفة : " الحكايات عن العلماء أحب إليَّ من كثير من الفقه ؛ لأنها آداب القوم وأخلاقهم " .

وقال الحسن البصري - رحمه الله - : " إن كان الرجل ليخرج في أدب نفسه السنتين ثم السنتين " .

وقال ابن المبارك - رحمه الله - : " تعلمت الأدب ثلاثين سنة , وتعلمت العلم عشرين سنة " .

وعن الحسن قال : " كان طالب العلم يرى ذلك في سمعه وبصره وتخشُّعه " .

ونختم بقول الشافعي - رحمه الله - : " ليس العلم ما حُفظ , العلم ما نَفع " .

لعلِّي بهذا أكون قد ساهمت في تجلية مفهوم الانتماء للسنة والحديث .

والله - تعالى - أعلم , وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .ا.هـ.

أسألُ اللهَ أن ينفعَ بهذه النقولاتِ ، وأن يجهلَ لها مستقراً في قلوبِكم . آمين .

رابطُ مقالِ د. هشام عبد القادر آل عقدة :

http://www.almanar.net/issues/10/3.htm

رابط الموضوع

http://alsaha.fares.net/sahat?

128@29.ckvCfM0VUDG.0@.1dd3d01d

كتبه
عَـبْـد الـلَّـه بن محمد زُقَـيْـل
zugailam@islamway.net